

100268 - علاج الوسوسة في الاستنجاء والصلاحة

السؤال

أنا مصابة بوسوسة شديدة في كل عباداتي خاصة في الاستنجاء.. فعندما أقضي حاجتي أكرمكم الله أطيل في دورة المياه وصرت أكره دخولها مهما كانت الحاجة وكلما دخلت أبكي وأتألم من شدة الوسوسة.. فلا أقتتنع أبداً أنني طاهرة وأتعرض لحوادث كثيرة مثل ملامسة يدي我 بعد غسل المكان النجس فتلamas مكان طاهر واضطر لغسله أيضاً .. وأتعرض لتطاير ماء الاستنجاء على قدمي أو جسمي فأشك واضطر لغسلهما كلما فرغت ..

فما هو الحل؟ الكثير يقولون الإعراض عن الوسواس هو الحل.. لكنني لا أعلم حقاً متى يحصل الإنقاء ومتى أنا طاهرة وهل تعدى البول المخرج وعلى غسل باقي الأعضاء أم لا.. وإن تركتها اشك أقول ماذا ولو كان قد تعداها وأنا نجسة والله لا يقبل صلاتي.. وإن غسلتها أحس أنني أكلف على نفسي .

وسؤال آخر :

ماذا لو عزمت في صلاتي على قطعها... أو وضوئي أو غسلني ، فهذا يراودني كثيراً.. تارة أقول انه لا يضرني وأكمل وتارة أقول أن العزم على قطع العبادة يبطلها لما فيه من قطع في النية فأقطعها وأعيدها من جديد لكن دون جدوى يحصل معن نفس الشيء ولا استطيع التحكم فيه... فماذا علي أن أفعل؟ هل أكمل صلاتي أو وضوئي أو غسلني مهما عزمت على قطعها؟ أم هل هذا يبطلها وعلى الإعادة؟ فهذا الإحساس يراودني طيلة الصلاة من بدايتها إلى التشهد الأخير أو التسليم... شيئاً يقول لي أعيدها أم أقطعها أم أعيدها بعد فراغك وأنا لا أريد لأنني تعبت وأصبح يشق علي كثيراً.. فهل صلاتي صحيحة إذا راودتني هذه الأفكار طيلة الصلاة؟ فما هو الحل؟ أفيدونا أفادكم الله

الإجابة المفصلة

ما ذكرته السائلة الكريمة يرجع إلى نوع من الوسواس ، وإلا فالطهارة والصلاحة أمرهما يسير ، ولا تحتاجان هذا العناء ، فدين الله تعالى يسر لا حرج فيه ، كما قال تعالى : (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) الحج/78 ، وقال : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) البقرة/15)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَئِنْ يُشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدَّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا) رواه البخاري (39).

وعلاج ما تعانين منه بثلاثة أمور :

الأول : الاستمرار والمداومة على ذكر الله تعالى .

الثاني : اللجوء إليه سبحانه وسؤاله الشفاء والعافية من هذا البلاء .

الثالث : الإعراض التام عمّا يدعو إليه الوسواس . فإذا قضيت حاجتك ، واستنجيتك ، فقومي ، ولا تلتفتي إلى كون يدك لمست مكاناً طاهراً بعد لمس النجاسة ، ولا إلى تطاير ماء الاستنجاء على قدمك أو جسمك ، لأن الأصل الطهارة ، والشك في تنفس جسمك أو ملابسك ، لا يؤثر ، ولتعلمـي أن بدنك وثيابك ، ومـكان صلاتك ، بل وغير ذلك من الأشياء طـاهرة ، فـتبقـى على حـكم الطـهـارة حتى تـتأكدـ

من تنجزها ، وأما الشك والأوهام والوساوس فلا يلتفت إليه وانظري جواب السؤالين (25778) ، (62839) .

وتحصل الإنقاء وزوال النجاسة يكون بغسل الفرج ، ولا يلزم غسل ما حوله ، ولا تلتفت إلى الماء المتطاير كما سبق ، وكوني على يقين من أنك طاهرة والحمد لله ، وأن صلاتك بهذه الطهارة صحيحة مقبولة بإذن الله ، فإن الله رحيم كريم ، يرحم عباده المذنبين ، فكيف بالطائعين المحبين .

وأما العزم على قطع الوضوء أو الصلاة ، فلا يضرك ذلك أيضا ، بل تجاهلي هذا الخاطر ، واستمر في وضوئك وصلاتك ؛ لأنك لا مبرر لقطع العبادة ، وإنما هذا من الوسوسة ، وهي لا تؤثر على عبادتك والحمد لله . فمهما جاءك الخاطر بقطع العبادة أو إعادتها فلا تلتفت إلى ذلك ، واستمر فيها ، وسلي الله تعالى قبولها ، لأنك بذلك ما في وسعك ، وأدity ما عليك ، والله سبحانه لا يكلف نفسا إلا وسعها . فاعمل بما ينصحك ، واستمر في الصلاة ، ودع عنك الوسواس فإنه من كيد الشيطان ، وكيفه ضعيف كما أخبر ربنا سبحانه ، وثق في بأنك إن أعرضت عن الوسوسة زالت عنك ، بحول الله وقوته .

نسأله تعالى أن يوفقك لطاعته ، وأن يسعدك بعبادته ، وأن يصرف عنك ما تجد في .
والله أعلم .